INTERNATIONAL CONFERENCE OF
INNOVATION
INGIFTED
EDUCATION
الابتكار في تربية الموهوبين

المؤتمر الدولي
الابتكار في تربية الموهوبين

5 - 7 مارس 2019 | مملكة البحرين - المنامة

آلية اكتشاف الموهوبين في العلم الشرعي ورعايتهم
دراسة نظرية تطبيقية

د.صالح بن عبدالله الشمراني
أستاذ مساعد بجامعة الملك سعود

د.عبدالله بن قريطان العنزي
أستاذ مساعد بجامعة الامام محمد بن سعود

عطاءات العلم

الشركاء الاستراتيجيون

مقدمة

تعدُّ القدرات والاستعدادات والطاقات التي يمتلكها الموهوبون من أهم المقومات التي تجعل لهم أهمية عظمى بوصفهم ثروة بشرية يجب العناية بها واستثمارها لتحقيق التنمية والرقي في المجتمعات الإنسانية بمجالاتها المتعددة.

والموهوبون في مختلف ميادين العلم، ومختلف مجالات المهن، والعاملون في فنون المعرفة العلمية والعملية ومنها العلوم الشرعية يقدمون كلَّ جديد بشكل لا يستطيع تقديمه الأفراد العاديون، فهم عمادُ الأمة ومنار النهضة والتقدم الذي يُمكّن الأمم النامية بخاصة .

ويُعدُّ موضوع الموهبة قديمًا وحديثًا ذا قيمة عالية خاصة إذا ما ارتبط بأهمية الأفراد وأثرهم في تنمية وتطور المجتمعات؛ لذلك تسعى المجتمعات المعاصرة إلى اكتشاف الموهوبين وإتاحة فرص النماء والرعاية فيما يتفوقون فيه، وتوفير البيئة التعليمية والفنية المحفزة لهم، والمزودة بالإمكانات المادية والمعنوية (سكاكر، 2011م).

وقد أدت الدول ممثلة في وزارات التعليم والمنظمات الرسمية والبحث العلمي والتقني وظيفة بارزة في مثل هذا النوع من الاعتناء بتبني برامج اكتشاف المواهب ورعايتها وتنميتها، والحرص على توفير الإمكانات المادية والمعنوية الداعمة لها، فمثلًا في المملكة العربية السعودية تؤدي وزارة التعليم وظيفة جيدة في رعاية الموهبة، ونجد تطورًا كبيرًا في برامج رعاية الموهبة بالإسهام الرائد والمتميز الذي تؤديه (مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله) لرعاية الموهبة، إلا أنه حتى اللحظة تقتصر تلك البرامج على الموهوبين في العلوم النظرية.

وتأتي العناية بالموهبة الشرعية بوصفها أحد المجالات ذات القيمة العالية التي يقدّرها المجتمع الإسلامي، فالموهوبُ بما يمتلكه من قدراتٍ وإمكاناتٍ خاصة تُمكنه من أن يسهم إسهاما مهمًّا في مجاله وفنّه سيجدُ المجال رحبًا في العلوم الشرعية وسيجدُ أن إمكان التطور والرقي فيها ممكن، فالمجال الشرعي وعلومه بحرٌ لا ساحل له.

وبرغم المحاولات الجيدة لبعض البرامج التي حاولت تقديم مشاركات جيدة في رعاية المجال الشرعي فإنها في الأغلب اقتصرت على حفظ القرآن الكريم وتدريسه، وهي جهودٌ ذات قيمة عالية في تحفيظ القرآن الكريم، غير أن المأمول في مثل هذا العصر الذي تتسارع فيه الأحداث والتطورات العلمية والتقنية يتحتّم على المعنيين في المجال الشرعي ابتكار برامج تسهم

في اكتشاف ورعاية الموهبة الشرعية لتتواكب مع متطلبات العصر وتقود الناشئة إلى فهم واقعهم والوقوف عند مقتضيات الشرع الإسلامي تجاهه.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى أهمية توفير برامج ذات طابع فكري إسلامي متميز يعتني بالموهوبين في المجال الشرعي؛ ليحقق لهم الرعاية ببرامج عالمية علمية ذات بناء متميز ومخطط لها تنطلق من فلسفة علمية ومراحل وإجراءات واضحة للمعلم والمتعلم ذات نتاجات أدائية قابلة للقياس (سكاكر، 2011م).

ولأن رعاية الموهبة في أي مجال لا بد أن تبنى على استراتيجيات واضحة ومحددة قائمة على الإدراك التام لأهميتها، وكذلك أهمية الاعتماد على استراتيجيات علمية لأساليب الكشف عن الموهوبين في مجالات رعاية الموهبة المختلفة جاءت هذه الدراسة برعاية وإشراف شركة عطاءات العلم لتلقي الضوء على آلية اكتشاف الموهوبين في العلم الشرعي ورعايتهم.

أهداف دراسة اكتشاف الموهوبين في العلم الشرعي ورعايتهم:

يسعى هذا المدخل النظري لآلية اكتشاف الموهوبين في العلم الشرعي ورعايتهم إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

1. إلقاء نظرة تاريخية عن اكتشاف الموهوبين ورعايتهم.
2. التعرف إلى المفاهيم العلمية للموهبة وتحرير المصطلح العلمي.
3. التعرف إلى النظريات العلمية للموهبة والذكاء.
4. التعرف إلى طرق اكتشاف الموهوبين ورعايتهم.
5. التعرف إلى اكتشاف الموهوبين ورعايتهم من المنظور الإسلامي.
6. بناء آلية اكتشاف للموهوبين في العلم الشرعي قائمة على النظريات والتوجهات العلمية والعالمية.
7. بناء أدوات علمية يمكن الإفادة منها كمؤشرات في تحديد الموهوبين في المجال الشرعي.
8. تطبيق نموذج الكشف المتبع على عينة استطلاعية وعينة تجريبية لبناء مؤشرات الصدق والثبات لأدوات القياس المتبعة في البرنامج.

مسوغات هذه الدراسة:

1- قلة البرامج في مجال العلم الشرعي التي تتبني نظرية علمية لرعاية الموهبة، فالمتأمل لكثيرٍ من البرامج العالمية يجد أنها جعلت برامج الرعاية الخاصة بها بحسب السياق الثقافي والاجتماعي الذي تقرره تلك المجتمعات مثل الفن وغيره،

والمجتمع المسلم يقدر العلوم الشرعية، ويعدها من أشرف العلوم والمجالات التي يمكن دراستها ورعاية المواهب للأفراد المتخصصين في هذا المجال، ومع هذا فيندر وجود برامج علمية شرعية تبنى في ضوء الدراسات العلمية في المجال الإنساني.

2- ندرة استعمال وتوظيف نتاج العلوم الحديثة في مجال الموهبة وأساليب الكشف عنها ورعايتها في العلم الشرعي، فرغم أهمية العلم الشرعي في واقع المجتمعات المسلمة إلا أنه لا توجد إلا محاولات يسيرة اجتهادية في اكتشاف ورعاية الموهبة في المجال الشرعي في ضوء دراسات مجال الموهبة رغم إمكانية توظيف تلك الأدوات، وهذا يؤكد على أهمية تبني مثل هذا المشروع، خاصة وقد انحصرت برامج رعاية الموهبة في المجال الشرعي في مجال تحفيظ القرآن وحفظ المتون.

3- فئة الموهوبين في العلم الشرعي تعدّ فئة تبنى عليها آمال الأمة ونهضتها وحضارتها، ذلك أنه إذا تم الكشف عنها وتقديم الرعاية اللازمة لها على جميع المستويات، فإنها تسهم في تقدّم مجتمعاتها، فالموهوبون هم صانعو حضارة الأمم والثروة الحقيقية لها، حيث يؤكد العتيبي (1416هـ) أن أي عمل ثقافي أو حضاري يقوم أساسا على الفكر والجهد البشري ، وأن أثمن ما في الثروة البشرية وأجزلها عائدا هي إمكانات الموهوبين وذلك لأن القدرات العقلية العالية والخاصة التي وهبها الله إياهم تمكنهم من الاسهام بنصيب وافر وفعال في تقدم مجتمعهم في جميع مجالات الحياة.

أهمية بناء آلية لاكتشاف الموهوبين في العلم الشرعي ورعايتهم:

1. توظيف نتاج دراسات الموهبة في مجال العلوم الشرعية من خلال تقديم نموذج للكشف عن الموهوبين في المجال الشرعي ورعايتهم، بحيث يمكن الإفادة منه وتبنيه في المؤسسات والجهات العلمية الشرعية.
2. تزويد الجهات المعنية بمجال العلوم الشرعية بأدوات القياس العلمية المقننة التي يمكن استعمالها بوصفها مؤشرات جيدة في تحديد الطلبة الموهوبين في المجال الشرعي مما يسهم في حفظ الوقت والجهد بحيث يقدّم للفئة الموهوبة فعليًّا.
3. بناء برنامج للرعاية بحيث يكون ملائمًا لاحتياجات الموهوبين في العلم الشرعي ويتحقق فيه التكامل المنهجي الذي يحتاج إليه الموهوب في مجال العلم الشرعي.

الإطار النظري للدراسة :

أولا:نظرة تاريخية عن اكتشاف الموهوبين ورعايتهم:

- **الموهبة عند العرب في الجاهلية:**

إن المتتبع لحالة العرب قبل بعثة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجد أن هذا المجتمع كان يعتني ببعض المواهب كالفروسية والفراسة وموهبة الخطابة والشعر والبلاغة والفصاحة؛ ولأن ذلك العصر عصر قبَليّ فقد كانت القبيلة تشجع الأطفال والشباب النابغين في الخطابة والشعر وترعاهم، إذ كانوا يفرحون أشد الفرح إذا نبغ في القبيلة شاعر.

وعندما كان أكثر ما يميز العصر الجاهلي هو البلاغة والفصاحة ونظم الشعر عقدوا للشعر والخطابة الكثير من المنتديات كسوق عكاظ، وتبارز فيها كبار الشعراء بقصائد خلَّدها التاريخ سُمِّيت المعلقات العشر، كما كان للعرب مقولات رائعة تدل على فصاحتهم وقوة بلاغتهم تمثلت بما يسمى بالحكم والأمثال عند العرب، كما حظي هذا العصر بتعدد أوجه المواهب عند العرب مثل الفروسية والشجاعة والكرم والبذل والعطاء والشهامة والمروءة.

- **الموهبة في العصر الإسلامي:**

امتد مجال الموهبة في الفصاحة والشعر بعد نزول القرآن الكريم الذي جاء بلغة معجزة لأهل الفصاحة والبلاغة من العرب، جاءت لتأخذ بالألباب وتزيد قوة اللغة والفصاحة عند العرب خاصة والمسلمين بشكل عام، وقد شجّع الإسلام البلاغة والفصاحة والشعر، واستطاع المسلمون ابتكار قوالب نظم شعرية تعدت حدود الأحاسيس والمشاعر إلى مجالات أوسع وأرحب من المعارف الإنسانية فابتكر المسلمون بالإضافة إلى المجالات الشعرية التقليدية مجالات أخرى تلامس التنامي المعرفي والتطور العلمي فجاء النظم التعليمي في شتى العلوم الطب والفلك والتاريخ وعلوم اللغة العربية والقوافي والعلوم الدينية وتعد (ألفية ابن مالك) مثالًا على الابتكار في النظم التعليمي.

والذي يتتبع القرآن الكريم يجده يلفت الانتباه لكثير من مواهب الأشخاص والأقوام، ويدل بمنهجه العام على أهمية اكتشاف مزايا الأشخاص وتوظيفها في المواطن المناسبة لها، فمن **أمثلة ذلك:**

[1] الإشادة بقوة موسى –عليه السلام– وأمانته يظهر ذلك في قصة شعيب عندما مدحت إحدى ابنتيه موسى –عليه السلام–، قال تعالى: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ} [القصص: 26].

[2] اختيار موسى لأخيه هارون وزيرًا له؛ بسبب فصاحة لسانه، وقوة بيانه، قال تعالى: {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ} " [القصص:34].

[3] اصطفاء طالوت على سائر بني إسرائيل؛ لعلمه وقوته، قال تعالى: {قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ} [البقرة:247].

[4] اصطفاء ملك مصر ليوسف –عليه السلام–، وتمكينه في دولته عندما ظهرت مواهبه في العلم، والخلق الكريم، وتأويل الرؤى،قال تعالى: {وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ} [يوسف:54].

[5] اختيار موسى لفتاه (يوشع بن نون) في أثناء سفره ورحلته مع الخضر؛ لنبوغه، واستعداده، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً} [الكهف:60]، وقد ظهرت أثار تلك الرعاية، فقد أصبح الغلام عالم بني إسرائيل بعد موت موسى عليه السلام.

والمتأمل في السنة النبوية يجد أن النبي –صلي الله عليه وسلم– قد اعتنى بالموهوبين وبرعايتهم وبوسائل توجيههم؛ لتسخير طاقاتهم وقدراتهم في تحقيق ذاتهم أولًا، ثم لخدمة أمتهم ودينهم ثانيًا.

فحرص النبي –صلي الله عليه وسلم– على توظيف تلك القدرات والمهارات في خدمة القضية وخدمة الدعوة ونصرة الدين ونفع الناس والأمة، وإلا فما قيمة الموهبة إذا لم تُستغل في النفع العام؟ فجعل النبي –صلى الله عليه وسلم– خالدًا قائدًا للجيوش، ومعاذًا معلمًا للفقه، واختار ابن مسعود وأُبيَّ بن كعب فكانا من أكابر القُرَّاء، وجعل بلالًا مؤذنًا، ومصعب بن عمير داعيًا، وهكذا كل صحابي جعله –صلى الله عليه وسلم– في مكانه اللائق به، فنفع الله بهم جميعًا.

وصُوَر رعايته –صلى الله عليه وسلم– للموهبة تتجلى في العديد من المواقف منها على سبيل المثال لا الحصر ما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء عندما ترجم لزيد بن ثابت فقال: يحكي زيد بن ثابت أن رسول –صلى الله عليه وسلم– قدِم المدينة، وهو ابن إحدى عشرة سنة، فقيل للنبي –صلى الله عليه وسلم– إن زيدًا قرأ مما أُنزل من القرآن سبع عشرة سورة، ثم قرأ على النبي –صلى الله عليه وسلم– ما حفظه فأعجبه ذلك، وقال: "تعلَّمْ كتابَ اليهودِ فإني لا آمنُهم على كتابِنا قال: فما مرَّ بي خمسَ عشرةَ حتى تعلَّمتُه فكنتُ أكتبُ للنبيِّ –صلى الله عليه وسلم– وأقرأُ كتبَهم إليه" السلسلة الصحيحة ٣٦٤/١ .

فقد أدرك الحبيب –صلى الله عليه وسلم– ما تنطوي عليه موهبة زيد والقدرات الفائقة التي يمكن أن توجهه توجيهًا سليمًا يخدم الإسلام.

وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– يراقب أصحابه، ويتفرس مهاراتهم، ويصنف قدراتهم ومواهبهم كما في حديث أنس –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "أرحمُ أمّتي بأمّتي أبو بكرٍ، وأشدهُمْ في أمرِ اللهِ عمرُ، وأصدقهُم حياء عثمانَ، وأقرؤُهُم لكتابِ اللهِ أُبَيّ بن كعبٍ، وأفرضُهم زيدُ بن ثابتٍ، وأعلمُهم بالحلالِ والحرامِ معاذ بن جبلٍ، ألا وإن لكلّ أُمّةٍ أمينا، وإن أمينَ هذهِ الأمةِ أبو عبيدةَ بن الجراحِ" رواه الترمذي 3791.

ومراقبته لموهبة ابن عباس في تفهم معاني القرآن الكريم وتتبعها فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما– قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَقَالَ: "اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ" البخاري 75، ومسلم 2477.

ودعوته –صلى الله عليه وسلم– لأخذ القرآن ممن اشتهروا بالنبوغ والضبط فيه فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو –رضي الله عنهما– قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ:" خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ" متفق عليه: البخاري 3808، مسلم 2464.

وفي العصور الإسلامية ازدهر العلم، ونبغ العلماء، وسادت المعارف، وانشترت حركة التأليف وابتكار العلوم وضبطها، وظهرت التخصصات الدقيقة، واشتهر العرب والمسلمون بالتقدم العلمي في جميع المجالات العلمية، وفي مجال الشريعة والفقه والحديث واللغة، وبرز مجموعة من العلماء الأفذاذ، على رأسهم الإمام (الشافعي)، الذي وضع أساسيات علم أصول الفقه؛ ليضبط مسار الاجتهاد والاستنباط، و(الجرجاني) الذي وضع نظرية النظم في البلاغة، و(الخليل الفراهيدي) الذي وضع قواعد علم النحو، و(ابن الصلاح) الذي وضع قواعد علم الحديث، و(الشاطبي) الذي وضع معالم علم المقاصد، وكان لانشار الإسلام في حواضر وبوادي العالم الأثر الكبير في الاحتكاك بالثقافات المختلفة، واشتهر العديد من العلماء في مختلف العلوم، مثل ابن الهيثم، الذي اشتهر في مجال الطبيعة والحساب، وألّف مجموعة من المؤلفات في الجبر والهندسة والطب واللغة والأخلاق، وابن سينا الذي بدأ في التصنيف وعمره إحدى وعشرون سنة، واشتهر بالطب، وظل كتابه القانون مرجعًا رئيسًا لدراسة الطب، والبيروني الذي له إسهاماته العلمية التاريخية في مجال الطب والهندسة والجبر والفلك، و(ابن خلدون) مؤسس علم الاجتماع وعلم فلسفة التأريخ، وقد أفنى الباحث التأريخي المسلم "د. فؤاد سزكين" 60 عامًا من عمره وهو يبحث في العلوم الإسلامية التي نسبتها أوروبا لنفسها، وهي ليست لها، وأنتج في

ذلك مجلدات عديدة، سماها "تاريخ التراث العربي"، ونال بها جائزة الملك فيصل للدرسات الإسلامية، وغطَّى مختلف الآداب والعلوم التي ابتكرها وطورها المسلمون، فكتب عن جميع فروع المعرفة التي اشتغلوا بها، واعتبر أن التطور العلمي عند المسلمين «لا يتوقف عند بعض فُرُوع العلم، بل إنَّ هذا التطوُّر شمل جميع نواحي العُلُوم تبعًا لِقانون تطوُّر العُلُوم، أي أنَّهُ لا يُمكن أن يتطوَّر العلم في ناحيةٍ مُعيَّنةٍ دون أن يواكبه تطوُّر في النواحي الأُخرى من العُلُوم». ونشر سزكين موسوعته «تاريخ التراث العربي» في اثني عشر مجلدًا شملت كثيرًا من الاختراعات والاكتشافات والإبداعات التي أنتجها العُلماء المُسلمون. [عُويمر"فؤاد سزكين مؤرخ التراث العلمي العربي"ص 22]

وقد سجل الدكتور الطبيب المصري المؤرخ راغب السرجاني بحثًا نفيسًا بعنوان "ماذا قدَّم المسلمون للعالم" نال به جائزة المبارك للدراسات الإسلامية، تحدَّث فيه عن الإبداع الابتكاري لعلماء الإسلام، وكيف بنى عليه الغرب علومه اليوم.

- **الموهبة في العصر الحديث:**

كان لإسهامات جالتون وألفرد بينيه ولويس تيرمان، وأثر إطلاق القمر الصناعي الروسي سبوتنيك، وكذلك مركز البحث القومي للموهوبين والمتفوقين، وحركة الإصلاح المضادة للتجميع، ومعضلة التعلم التعاوني أثرُها البارز في تربية الموهوبين في التاريخ الحديث.

وقد بدأت حركة العناية بالموهوبين واكتشافهم من الاختبارات الحديثة للذكاء التي برزت أوائل القرن التاسع عشر، فقدم ألفرد بينيه بمساعدة سيمون (T.Simon) أول اختبار لتحديد الأطفال المتخلفين دراسيًّا (dull children) الذين لن يستفيدوا من الفصول النظامية، ويجب وضعهم في فصول خاصة ليتلقون تدريبًا خاصًّا.

وتعد من أهم إسهامات بينيه البارزة فكرة العمر العقلي الذي يعني أن الأطفال ينمون في الذكاء، وأنَّ أيَّ طفلٍ ما قد يكون في المرحة المناسبة عقليًّا لسنوات عمره، أو أنَّ غيره قد يكون أعلى أو أقل بصورة قابلة للقياس.

أما عالم النفس بجامعة إستانفورد لويس ماديسون تيرمان (Lewis –Madison Terman) فقد كان له إسهامان بارزان تاريخيًّا لتربية الموهوبين أكسباه لقب (أبو حركة تربية الموهوبين)، وهما:

أولًا: إشرافه على تعديل اختبار بينيه للذكاء، بتعديل نسخة أمريكية من اختبارات بينيه ـ سيمون عام 1916م سُميت فيما بعد بـ (مقياس ذكاء ستانفورد ـ بينيه).

ثانيًا: قدّم دراسته الطويلة المنشورة في سلسة الدراسات الوراثية للموهوبين التي أجراها على (1528) طفلًا موهوبًا (Terman & Oden, 1925 Terman, 1930 Burk, Jenson & Terman, 1959, 1977)

وفي عام 1922م حدد تيرمان وزملاؤه (100) طفلٍ من الحاصلين على نسبة ذكاء على اختبار ستانفورد ـ بينيه أعلى من (135) أغلبيتهم كانوا فوق (140).

وهناك جهود رائعة لكثير من العلماء، مثل تيرمان وستانلي وغيرهم، وهذا العرض لا يتسع لذكر جميع إنجازات العصر الحديث في رعاية الموهبة، فيكفي هنا الإشارة إلى أهم المحطات من القلادة ما أحاط بالعنق.

ثانيا : تعريفات الموهبة في الأدب التربوي

وهي التعريفات التي تتضمن إشارة واضحة للحاجة إلى برامج تربوية متمايزة بما في ذلك المنهاج وأسلوب التدريس، ومن أشهر هذه التعريفات:

التعريف الفيدرالي الأمريكي للموهوبين أو ما يسمى تعريف مارلاند (Marland 1972)، وتعرف وزارة التربية في الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الحقبة الموهوبين بأنهم "أولئك الذين يظهرون أداءً فائقًا في واحد أو أكثر من المجالات التالية: قدرة عقلية عامة، أو استعداد دراسي خاص، أو تفكير ابتكاري أو إنتاجي، أو القدرة على القيادة أو الفنون أو قدرة نفس حركية". (العاجز، ومرتجي، 2012م).

وتوصلت لجنة من الكونجرس الأمريكي إلى تعريف الموهوبين بأنهم "الأفراد الذين جرى تحديدهم في مدة ما قبل المدرسة الابتدائية أو الثانوية على أنهم يمتلكون قدرات كامنة ذات ثبات وبرهان تشير إلى قدرتهم على الأداء الراقي وامتلاكهم قدرات فكرية أو إبداعية أو أكاديمية محددة ويتمتعون بفن القيادة، ويستطيعون ممارسة الفنون البصرية والعلمية، ولذلك يحتاجون إلى خدمات ونشاطات تطور من قدراتهم لا تقدمها المدارس النظامية".

ويعرف الموهوب بأنه "الفرد الذي لديه قدرات ممتازة على الإنجاز، وهو يحتاج إلى برامج تربوية خاصة، وخدمات إضافية إلى جانب ما يقدم في البرنامج الدراسي العادي كي يحقق مهماته لنفسه ولمجتمعه". (شقير، 2001م).

ويعرف ستيرنبرغ (Sternberg) الموهوب بأنه "الطالب الذي يتمتع بالقدرة على إيجاد التوازن الجيد بين القدرات العقلية الثلاث: القدرة العقلية التحليلية، والقدرة العقلية الإبداعية، والقدرة العقلية العملية) أي الذي يستطيع أن يدير العقل بطريقة

ذاتية جيدة؛ ليحقق النجاح في الحياة وفقًا للمعايير الشخصية التي تتوافق مع السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه". (Sternberg,2005).

ولكون هذه الدراسة اختارت نظرية ستيرنبرغ (Sternberg) لبناء الاكتشاف والرعاية في ضوئها فيمكن أن يكون التعريف المختار للموهوب في العلم الشرعي هو ذلك **(الطالب الذي يتمتع بالقدرة على إيجاد التوازن الجيد بين القدرات العقلية الثلاث: وأولها القدرة العقلية التحليلية التي تتضمن حفظه للنصوص الشرعية وفهم مراداتها، وثانيها القدرة العقلية الإبداعية التي تتضمن استنباطاته الشرعية الجديدة وإضافاته العلمية للمجال الشرعي من خلال فهم النصوص، والقدرة العقلية العملية التي تتضمن إسقاطه للنصوص على الواقع المعاش وإدراك مآلاتها).**

ثالثاً: أبرز نظريات الموهبة :

أ- النظريات أحادية البعد:

- **نظرية العاملين للذكاء (Tow Factors Theory):**

بنى تفسر نظرية العاملين لسبيرمان (Spearman) الذكاء من عاملين رئيسين هما: العامل العام الذي يرمز له بالرمز (g)، وهذا العامل يدل على القدر المشترك القائم بين جميع نواحي النشاط العقلي المعرفي. أما العامل الثاني أو ما يسمى العامل الخاص فهو الذي لا يتجاوز نطاق الظاهرة التي يقيسها الاختبار وهو بهذا يختلف من ظاهرة إلى أخرى ومن اختبار إلى آخر.

- **نظرية القدرات العقلية الأولية (الطائفية) Primary Mental Abilities**

يعد ثيرستون Thurstone المنظر لنظرية القدرات العقلية الأولية (الطائفية) Primary Mental Abilities حيث اشتق (13) قدرة أولية باستخدام أسلوب التحليل العاملي لبيانات جمعها من أكثر من (50) اختبارًا، وقد توصل إلى سبعة عوامل ليس بينها علاقة وأسماها العوامل العقلية الأولية وهي الاستيعاب اللفظي والطلاقة اللفظية والتفكير الاستدلالي والقدرة المكانية والقدرة العددية والقدرة على الحفظ والتذكر والسرعة الإدراكية (الجاسم،2015).

- **نظرية جيلفورد Gulford:**

صاحب نظرية البناء العقلي (Structure of Intellect) ويضم نموذجه (150) قدرة منفصلة صنفها إلى ثلاثة أبعاد هي: العمليات ـ المحتويات ـ النواتج.

وقد وضع تحت كل بعد من هذه الأبعاد عددًا من الفئات وتوصل إلى إجمالي عدد القدرات كما يأتي:

5 عمليات × 5 محتويات × 6 نواتج = 150 قدرة.

وعرف جيلفورد (Gulford) الذكاء بأنه معالجة معلومات، وعرف المعلومات بأنها أي شيء يستطيع الإنسان تمييزه في مجال إدراكه. وقد استعمل أسلوب التحليل العاملي لإثبات وجود القدرات أو العوامل التي تضمنها بناؤه العقلي.وقد فتحت نظريته آفاقًا واسعة لدراسة مفهوم الإبداع وقياسه ومراجعة المفهوم الضيق للموهبة والإبداع (شنك،2015).

- **نظرية رينزولي (Renzulli):**تتكون الموهبة والتفوق من تفاعل (تقاطع) ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية، وهي: قدرات عامة فوق المتوسط، ومستويات مرتفعة من الالتزام بالمهمة (الدافعية)، ومستويات مرتفعة من القدرات الإبداعية. والمتفوقون هم أولئك الذين يمتلكون القدرة على تطوير هذه التركيبة من السمات واستعمالها في أي مجال قيم للأداء الإنساني.(جروان، 2008م)،ولهذا يعرف (رينزولي) الموهوب بأنه "ذلك الفرد الذي يظهر قدرة عقلية عالية وقدرة ابتكارية عالية ويلتزم بأداء المهمات المطلوبة (إنجاز المهمة) أي لديه دافعية عالية على الإنجاز" (Cropley, A.1994, p. 6– 23) .

ثم عرض مونكس وآخرون (Monks, et al) تطويرًا لنموذج رينزولي (النموذج الثلاثي الحلقات للموهبة) فأضافوا ثلاثة أبعاد أخرى تسهم في تفسير الموهبة وتعمل لتطويرها، وهي: الأسرة، والمدرسة، وجماعة الأقران، وبهذا تبرهن الموهبة على أنها نتاج تفاعل من ستة عوامل أو مكونات هي: القدرة العقلية العامة فوق المتوسطة، والقدرة الابتكارية، والقدرة على إنجاز المهمات، والأسرة، والمدرسة، وجماعة الأقران. (الكامل، 2008م).

- **نظرية جانييه:**تعدّ من المحاولات الفريدة التي استهدفت تقديم نموذج نظري مدروس للتمييز بين الموهبة والتفوق من الباحث الكندي فرانسوا جانييه (Gagné, 1993) الذي قدَّم نموذجه لأول مرة عام 1985م، وتوصل الباحث بعد مراجعته عندما كتب عن الموضوع إلى أن هناك من الشواهد والوقائع ما يبرر النموذج الذي طرحه للتفريق بين مفهوم الموهبة ومفهوم التفوق. (جروان، 2008م).
- **نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر:**

إن الذكاء أكثر أهمية من أن يُترك لمختبري الذكاء قال جاردنر ذلك (1999م) منتقدًا القصور الحاد لنسبة الذكاء العام وحدها.

وفي نظريته الأصلية للذكاء المتعدد (Gardner,1983:1993:1999). يقترح جاردنر (Gardner 1983) مقاربة جديدة للذكاء مختلفة عن المقاربة التقليدية (المعامل العقلي IQ)، وهي مقاربة مبنية على تصور جذري للذهن البشري، وتقود إلى مفهوم تطبيقي جديد ومختلف للممارسة التربوية والتعليمية في المدرسة. إن الأمر يتعلق بتصور تعددي للذكاء، تصور يأخذ بالحسبان مختلف أشكال نشاط الإنسان، وهو تصور يعترف باختلافاتنا الذهنية وبالأساليب المتناقضة الموجودة في سلوك الذهن البشري.

- **نظرية القدرات الثلاث لستيرنبرج (Sternberg's Triarchic Theory)**

وحدد ثلاثة أنواع رئيسة من الذكاء:

- (الموهبة التحليلية) (analytic giftedness) وهي القدرة الأكاديمية التي تقاس باختبارات الذكاء التقليدية، وبخاصة التفكير التحليلي وفهم القراءة.
- الموهبة التركيبية (synthetic) تشير إلى الإبداعية والقدرة على الاستبصار (insightfulness) والتخمين (intuition) أو القدرة على المعاملة مع الحداثة (novelty)، وبعض الأشخاص قد لا يحصلون على أعلى نسب ذكاء، ولكنهم في النهاية قد يقومون بأعظم الإسهامات في المجتمع.
- الموهبة العملية (practical) تتضمن تطبيق القدرات التحليلية / التركيبية بنجاح في المواقف اليومية والعملية، وهو ما يُمَكِّن أصحابها من دخول بيئة جديدة واكتشاف ما يجب أن يفعله الفرد لكي ينجح ثم يؤدي بذلك.

إن أغلبية الناس يمتلكون بعض المزيج من المهارات الثلاث وفوق ذلك يمكن أن يتغير هذا المزيج بمرور الزمن فينمو الذكاء في اتجاهات عديدة.

قال ستيرنبرغ:(2003) جزء محوري من الموهبة ينسق بين القدرات الثلاث، ويعرف متى يستعمل أي واحدة منها. والموهبة تُرى بوصفها توازنًا لإدارة جيدة (well–managed) للقدرات الثلاث، والشخص الموهوب هو مدير ذاتي عقلي جيد (agood mental self– manager).

في عام 2000 عدَّل ستيرنبرغ نظرية الهرم الثلاثي ليتضمن الحكمة (wisdem) بوصفه نوعًا فرعيًّا من الذكاء العام. وتتركز الحكمة في العناية باحتياجات الآخرين ورفاهيتهم، والحكمة العالية عادة تأخذ شكل النصيحة الجيدة للآخرين وللنفس،

واستعمل ستيرنبرغ (غاندي، والأم تيريزا، ومارتن لوثر كينج، ونيلسون مانديلا) كأمثلة لأشخاص مرتفعين في الحكمة العملية، في حين أن الأربعة جميعًا لم يحصلوا على درجات عالية في الذكاء العلمي.

ولكون هذه الدراسة اختارت نظرية ستيرنبرغ (Sternberg) لبناء الاكتشاف والرعاية في ضوئها فيمكن أن يكون التعريف المختار للموهوب في العلم الشرعي هو ذلك_**(الطالب الذي يتمتع بالقدرة على إيجاد التوازن الجيد بين القدرات العقلية الثلاث: وأولها القدرة العقلية التحليلية التي تتضمن حفظه للنصوص الشرعية وفهم مراداتها، وثانيها القدرة العقلية الإبداعية التي تتضمن استنباطاته الشرعية الجديدة وإضافاته العلمية للمجال الشرعي من خلال فهم النصوص، والقدرة العقلية العملية التي تتضمن إسقاطه للنصوص على الواقع المعاش وإدراك مآلاتها إضافة إلى تمتعه بالحكمة في التعامل مع محيطه وعالمه).**

اكتشاف الموهوبين ورعايتهم وفق المنظور الإسلامي

أ- الموهبة في القرآن الكريم:

عند تتبع مفهوم (الموهبة) في سياق آيات القرآن الكريم نجد أنها تشير إلى معنى العطاء الخاص على وجه الندرة وفي الحالات التي تبدو أسبابها مستحيلة للبشر، قال تعالى: {وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ} [الأنعام/ 84]، {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ} [إبراهيم/ 39]، {إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا} [مريم/ 19]، ففي هذه الحالات جاء الولد لأبراهيم على انقطاع الحيض من زوجه، وعلى انعدام الوالد لعيسى عليه السلام وهي (هباتط) مستحيلة انقطعت أسبابها.

وتأتي على معنى تحقق المستحيل أيضًا في قول إبراهيم: {فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً} [الشعراء/ 21] ، {وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ} [ص/ 30] ، {وَوَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ} [ص/ 43] ، {وَوَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا} [مريم/ 53] ، {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي} [مريم/ 5] ، {رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ} [الفرقان/ 74] ، {هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً} [آل عمران/ 8] ، {هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي} [ص/ 35]. وكل هذه السياقات يلحظ فيها أن الهبات جاءت في المستحيل الذي انقطعت أسبابه عن البشر وهذا يدل على معنى الموهبة إذ هي شيء نادر يمتلكه أحد البشر يهبه الله له يتمكن من خلاله من تقديم نوع من العطاء.

وهذا التتبع الدقيق للفظ (الهبة) ومشتقاته في القرآن الكريم يدل على معنى العطاء والمنح قال الخطابي: «الوهَّاب هو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يد من غير إفادة» ويلحظ أن الموهبة هي عطاء خاص من الله -تعالى-، فكل من امتلك موهبة

فهو موهوب كما أشار ابن منظور في معناها اللغوي. وعند تتبع اسم الله (الوهاب) في القرآن الكريم الذي ذكر في ثلاثة مواضع فقط نجد دائما ما يقرن اسم الله (الوهاب) في الهبات العظيمة (من الرحمة والملك والحكم والذرية الصالحة من المرسلين وهبة الأهل والتأييد بالأخ الصالح النبي).

والخلاصة أن الموهبة بمفهومها القرآني: "شيء نادر الحدوث لعدم توفر أسبابه، وعطاء ذو اتجاهين، الأول: من الخالق بما منح للعبد من خصوصية بهبة من الهبات حسية كانت أو معنوية، معنوية كالهبات العقلية كالذكاء والعبقرية والفهم وغيرها من قدرات العقل، وحسية كالمال والملك والولد وغيرها. والاتجاه الثاني: من المخلوق للخلق وهذا نتاج الموهبة الممنوحة له وآثارها على الحياة. [انظر المفردات 885].

وقد دفع القرآن الكريم المسلمين إلى الاستزادة من طلب العلم في قوله تعالى: (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (114: طه)، فالعالم يمتاز على غيره بعلمه وتفوقه لقوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) (الزمر 9)، من هذا المنطلق القرآني يجب أن نغرس في الطالب المبدع الحرص والسعي الدائم على الاستزادة من العلم؛ لأنه من الضرورات التي تنمي العقل والموهبة (بني الدومي، الربيع، 2016).

وقد كانت ظروف الحياة الإسلامية في بداية نشأة الدولةالإسلامية موائمةً للإتقان، فأنتجت تنوعاً إبداعياً متميزا مما دعَّم صدارة هذه الأمة وريادتها، كما دعم اهتداءها بالإسلام وهدايتها الأمم الأخرى إليه، وقد أغنى ذلك كله الباحثين والعلماء والفقهاء والمربين المسلمين، في ظل تلك الشروط عن الانشغال المفهومي التفصيلي بالموهبة الإسلامية أو بالموهبة في الفعل الإسلامي، وفي نطاق النسقية الإسلامية التي ينتظم فيها: الإيمان، والعقيدة، والحياة الإسلامية، والحضارة الإسلامية (رمزي، 2005 ، ص 15).

ويمكن بيان منهج القرآن في صناعة الموهوبين في ضوء حثّه على النقاط التالية (الدومي والربيع ،2016):

أولا : السعي لطلب العلم والاستفسار عن الشيء الذي يجهله المتعلم، لأن السؤال للحصول على المعرفة أول الدرجات في سلم تنمية الموهبة والإبداع، قال تعالى: {فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } (الأنبياء، 7)، وهذا يدلل على أهمية السؤال في التعليم والتعلم، والآية وإن كان سببها خاصا بالسؤال عن حالة الرسل عليهم السلام المتقدمين لأهل الذكر وهم أهل العلم لقوله: {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } (الأنبياء: 7)، فإنها عامة في كل

مسألة من مسائل الدين، إذا لم يكن عند الإنسان علم منها أن يسأل من يعلمها، ففيه الأمر بالتعلم والسؤال لأهل العلم، ولم يؤمر بسؤالهم إلا لأنه يجب عليهم التعليم والإجابة عما علموه (السعدي، 2000 م).

وفي ذلك دافع للمسلمين أن يبادروا في تحصيل العلم، وإثارة الأسئلة حول القضايا التي يحتاجونها في حياتهم وإظهار يعرف من أصحابه الكرا م من مواهبهم، بل كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هو أسرعهم مبادرة في تحصيل العلم وأكثرهم يقظة في هذا الشأن، فهو يقول لأبي هريرة حين سأله عن الشفاعة: "لقد ظننت أن لا يسألني أحد عن هذا الحديث أول منك لما أعلم من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله، خالصا من قلبه، أو نفسه" (رواه البخاري ، 99).

ثانيا: ربط القرآن العلم بالعمل ليكون العمل وسيلة تعليمية، قال الله تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } (التوبة، 105)، وقال تعالى:{كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ } (الصف، 3)، فالأصل في كل مسلم فضلاً عن المربي المسلم أن يطابق فعله قوله، وبذلك يتحقق التعليم بالعمل والسلوك، وإذا خالف سلوك المعلم قوله اضطرب فكر المتعلم، وشك في علمه الذي تلقاه من معلمه، وذلك مدعاة لقتل الإبداع لا تنميته، لذا جاء النكير في القرآن الكريم.

وهاتان الآيتان وغيرهما كثير في كتاب الله تعالى تحثان المسلم على أن يوافق عمله قوله وعلمه، وهو أبلغ أنواع التعليم وأوثقه، وأكثره تأثيرًا في نفس المتلقي للعلم، لأن في معاينة المعلومة من المعلم سلوكاً عملياً ما يفضل كل طريقة أخرى، وسبيل التعليم بالقدوة العملية خير مما يلقى في الأسماع من النصائح والتعاليم النظرية، بل هو أنفع وارسخ في ذهن المتعلم وأدعى لاستخراج مواهبه وإبداعاته.

ثالثاً: التعلم متعدد الحواس: فالله سبحانه وتعالى خلق للإنسان حواساً وأدوات هي مصادر التعلم التي لا بد من توظيفها بالقدر الممكن، للإفادة منها على الوجه الأمثل لقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} (المؤمنون: 78) و هذه الآية والآيات التي بعدها، تعرض بعض نعم الله على الناس، وأعظم هذه النعم وأكرمها، السمع والبصر، والفؤاد، وهو القلب، إذ أن هذه الجوارح هي التي تجعل الإنسان إنساناً إذا أحسن استثمارها فيما يرضي الله.

ب– وسائل الكشف عن الموهوبين في السنة النبوية:

الإبداع وصناعة الموهوبين وإطلاق الطاقات الخلاقة ليس غريبًا على الإسلام بل هو من أهم السمات التي فجَّرها القرآن الكريم، وازدهرت في عصور نهضة الأمة عندما كانت تأخذ بأسباب الموهبة والإبداع فكرًا وعملاً وسلوكًا وإنتاجًا، في مختلف مناحي الحياة الفردية والجماعية والأدبية والعلمية والتشريعية والفقهية والعسكرية [السيد 2015].

وفيما يلي تبيين لبعض وسائل الكشف عن الموهوبين كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية مع التمثيل لها:

الوسيلة الأولى: ملاحظة الموهبة في سنٍ مبكرٍ، ومن أمثلة ذلك:ظهور موهبة علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– مبكرًا، فقد أسلم وهو ابن عشر سنين، وامتاز بشجاعة فائقة وهو في سن الشباب، عندما نام مكان النبي –صلى الله عليه وسلم– ولبس ثوبه –رضي الله عنه–، فقربه النبي –صلى الله عليه وسلم– منه، وأحاطه برعاية خاصة، وزوَّجه ابنته فاطمة، وكان شجاعًا مقدامًا، عندما كبر، فعن أَبِي بُرَيْدَةُ –رضي الله عنه– قَالَ: حَاصَرْنَا خَيْبَرَ فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْ الْغَدِ، فَخَرَجَ فَرَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– :إِنِّي دَافِعٌ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ، فَبِتْنَا طَيِّبَةً أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدًا، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ قَامَ قَائِمًا، فَدَعَا بِاللِّوَاءِ وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ، فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ، وَفُتِحَ لَهُ" رواه أحمد رقم / 21915.

ومن صور الملاحظة أيضا ملاحظته صلى الله عليه وسلم لجوانب التميز لدى بعض أصحابه وإقبالهم على ذلك التميز:

[1] إقبال أبي هريرة على حفظ الأحاديث حتى شجعه النبي –صلى الله عليه وسلم– على ذلك ودعا له فأصبح رواية الإسلام.

[2] إقبال ابن عباس على تفهم معاني كتاب الله – تعالى– حتى لاحظ النبي –صلى الله عليه وسلم –ذلك، ودعا له، فأصبح ترجمان القرآن.

[3] إقبال عمر بن الخطاب على القضايا الاستراتيجية والشؤون السياسية والقيادية، حتى لاحظ النبي –صلى الله عليه وسلم– ذلك، فدعا له وشجعه، وأثنى على آرائه القيادية التي تجلت بوضوح في خلافته، رضي الله عنه.

[4] إقبال معاذ بن جبل على حب الفقه والفروع الفقهية، حتى شهد له النبي –صلى الله عليه وسلم– بأنه أعلم الأمة بالحلال والحرام، وبعثه إلى اليمن ليخاطب أهل الكتاب هناك ويتناسب مع مستواهم العلمي.

الوسيلة الثانية: الفراسة وهي إدراك الأشياء بقوة الذكاء ووفرة الفطنة، وقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم – يتفرس في أصحابه ليكتشف النابغين والموهوبين منهم، ومن ذلك:

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: "ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ". (البخاري 75، ومسلم 2477).
- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما–:" أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم–دَخَلَ الْخَلاءَ فَوَضَعْت لَهُ وضُوءً قالَ:"مَنْ وَضَعَ هَذَا؟" فَأُخْبِرَ فَقَالَ:" اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّين". (مسلم 2477).
- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ –رضي الله عنه–قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ". (صحيح الترمذي للألباني، 379).
- ومن ذلك اكتشاف قُراء الصحابة –رضي الله عنهم–، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو –رضي الله عنهما–قال:" سَمِعْتُ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم–يَقُولُ: "خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَل، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ". (البخاري 3808، مسلم 2464).
- ومن ذلك ذكره مواهب أهل اليمن، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه–قَالَ:" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–:"جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ". (متفق عليه) (البخاري 4388، مسلم 52).

الوسيلة الثالثة: اختبارات الذكاء: وهي عبارة عن طرح أسئلة لاكتشاف القدرات، والمواهب، وقد فعلها النبي –صلى الله عليه وسلم– مع أصحابه، ليختبر ما عندهم من العلم، فعَنْ ابْنِ عُمَرَ –رضي الله عنهما– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: "إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟! فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّه: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ" رواه البخاري / 59. (مهارات تدريس القرآن الكريم. جمال القرش)

وقد أبرزت السيرة النبوية الشريفة نماذج عديدة للمواهب، فمن صور اكتشاف النبي –صلى الله عليه وسلم–لمواهب الصحابة مايلي:

ج-من صور رعاية الموهوبين في الهدي القرآني والنبوي

الصورة الأولى :صقل الموهبة والعناية بها حال ظهورها ولفت الأنظار إليها:ومن الأمثلة على ذلك:

- عناية يعقوب عليه السلام بولده يوسف حين رآه يجيد تعبير الرؤيا وتظهر عليه علامات العلم والحكمة.
- طلب النبي -صلى الله عليه وسلم- من أبي هريرة -رضي الله عنه- الاعتناء بحفظ الحديث ودعا له بتثبيت الحفظ والمعلومة فكان رواية الإسلام، [البخاري 7354] كما دعا لابن عباس رضي الله عنه بالفقه في كتاب الله وتفسيره. [البخاري 1043]
- إشاعة الموهبة ولفت الأنظار إليها كما كان يفعل -صلى الله عليه وسلم- في منح الصحابة -رضي الله عنهم- ألقابًا مختلفة، تدل على مواهبهم وتخصصاتهم (سيف الله المسلول) (أسد الله) (أمين هذه الأمة) (الصديق) (الفاروق) (ذو النورين)، وهذا الأسلوب من تعريف الشخص بنقاط القوة التي يملكها، وتعزيزها عنده، وتشجيع المجتمع على النظر له من خلال تلك الميزة التي يمتلكها وبث روح الأمل والرجاء لديه.

الصورة الثانية: الإشادة بأصحاب القدرات العالية، مثل:

- الإشادة بقوة موسى -عليه السلام- وأمانته يظهر ذلك في قصة شعيب عندما مدحت إحدى ابنتي شعيب موسى -عليه السلام-، قال تعالى: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ} [القصص: 26].
- مدح المؤمن القوي، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "المؤمن القوي خير عند الله من المؤمن الضعيف، وفي كل الخير"رواه مسلم / 465.

الصورة الثالثة: إسناد المهمات العظيمة لذوي المواهب الخاصة: مثل:

- اختيار موسى لأخيه هارون وزيرًا له بسبب فصاحة لسانه، وقوة بيانه، قال تعالى: {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ} [القصص:34].
- اصطفاء طالوت على سائر بني إسرائيل لعلمه وقوته، قال تعالى: {قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ} [البقرة:247]
- اصطفاء ملك مصر ليوسف -عليه السلام-، وتمكينه في دولته لما ظهرت مواهبه في العلم، والخلق الكريم، وتأويل الرؤى، قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ) [يوسف:54].

الصورة الرابعة: الاهتمام بذوي القدرات وإكسابهم مهارات تؤهلهم للقيادة.

مثال لذلك: اختيار موسى لفتاه (يوشع بن نون) في أثناء سفره ورحلته مع الخضر، لنبوغه، واستعداده، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً} [الكهف:60]، وقد ظهرت أثار تلك الرعاية، فقد أصبح الغلام عالم بني إسرائيل بعد موت موسى، عليه السلام.

د-مراعاة حاجات الموهوبين وخصائصهم في السيرة النبوية:

- رعاية النبي -صلى الله عليه وسلم-للجوانب المعرفية والحدسية للموهوب:عن مصعب الأسلمي -رضي الله عنه-قال:"انطلق غلام منا فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم-فقال: إني سائلك سؤالًا: قال: ما هو؟ قال: أسألك أن تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة، قال: من دلك على هذا؟ قال: ما أمرني به أحد إلا نفسي، قال: فإنك ممن أشفع له يوم القيامة". (الطبراني في المعجم 851).

نلحظ في هذا الحديث ما يأتي:

- سؤال الغلام يمثل جانبًا معرفيًا يظهر خاصية من خصائص الموهوب وهي كثرة التساؤلات وحب الاستطلاع والطلاقة اللغوية.
- مضمون السؤال عن أمر غيبي (الشفاعة يوم القيامة وهي أمر حدسي)، وهي خاصية من خصائص الموهوب.
- مدى الثقة والطمأنينة واليسر التي تحدث بها الغلام مع النبي -صلى الله عليه وسلم-وهي بيئة نموذجية لرعاية الموهوب.
- البيئة التربوية والنفسية التي دفعت الغلام للتحاور مع النبي -صلى الله عليه وسلم-وهي بيئة نموذجية لرعاية الموهوب.
- ثقة الغلام بنفسه في إجابته للنبي -صلى الله عليه وسلم-شأن كثير من الموهوبين.
- مكافأة النبي -صلى الله عليه وسلم-وتقديره للغلام (وهي إحدى وسائل رعاية الموهوب).

- رعاية النبي -صلى الله عليه وسلم-للجانب الوجداني للموهوب:روى البخاري ومسلم:"أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-أُتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا فتلّه رسول الله في يده".

نلحظ في هذا الحديث:

- عناية النبي –صلى الله عليه وسلم–بالغلام وتقديره له رغم صغر سنه لعلمه مدى حاجة الموهوب للتقدير.
- اختلاط الصغار بالأشياخ في بعض المجالس، وما له من أثر في نمو قدراتهم وخبراتهم وتوارث الخبرة والعلم.
- ثقة الغلام وشجاعته في الحديث مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

- رعاية النبي الجانب الاجتماعي للموهوب:عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر –رضي الله عنهم–: "أنهما بايعا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–وهما ابنا سبع سنين، فلما رآهما رسول الله –صلى الله عليه وسلم–تبسّم وبسط يديه فبايعهما". (رواه الطبراني).

نلحظ في هذا الحديث:

- رعاية النبي –صلى الله عليه وسلم–دافعية الغلامين نحو المجتمع.
- شعور الصبيان بأهميتها وأهمية البيعة وضرورتها في المجتمع.
- استقبال النبي –صلى الله عليه وسلم–لهما وتقديرهما ورفع شأنهما وتقبل بيعتهما ويعد هذا نموذجًا لإتاحة فرص المشاركة المجتمعية.
- تبسّم النبي –صلى الله عليه وسلم–لهما شجعهما وزاد من ثقتهما بأنفسهما ودافعيتهما نحو المجتمع.

- رعاية النبي –صلى الله عليه وسلم–الجانب البدني للموهوب:أخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن الحارث –رضي الله عنه–أنه قال: "كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم–يصف عبد الله وعبيد الله وكثيرًا من أبناء العباس –رضي الله عنهم–ثم يقول: من سبق إليّ فلهُ كذا وكذا، قال: فيسبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم"(المسند ،1766).
-

نلحظ في هذا الحديث:

- رعاية النبي –صلى الله عليه وسلم–الجانب البدني للموهوب في صورة مسابقات رياضية ومكافآت مادية ومعنوية.
- حثُّ النبي –صلى الله عليه وسلم–على الاعتناء بالجانب البدني لأهميته.

- أسلوب النبي –صلى الله عليه وسلم–في إبراز الموهوب بدنيًا بالتنافس والتسابق.

وهكذا كان من شأن تلك الرعاية النبوية أن يظهر للعالم نماذج متنوعة من الكفاءات والمواهب الإبداعية التي غيرت مسيرة التاريخ العربي والعالمي بشكل كبير.

هـ–مراكز رعاية الموهوبين في التاريخ الإسلامي:

1- المسجد

مثلما أن المسجد ساحة درس ووعظ وعبادة، فهو كذلك دار رعاية للموهوبين أمثال أبي هريرة صاحب الموهبة الفذة في الحفظ، وابن عباس ترجمان القرآن، وابن مسعود وابن عمر، ومن بعدهم من أئمة الفقه والحديث ممن كانوا يتلقون العلم وسط جموع الناس. وقد ظهرت موهبتهم فكان لهم مجلس خاص يليق بهذه الموهبة.

2- دُور الحكمة

وهي تشبه المكتبة بمفهومها الحديث، فهي دور مخصّصة وضعت فيها كتب قيمة في مختلف العلوم والمعارف أسسها الخلفاء بغرض إتاحة أفضل الفرص للبحث والمطالعة والتأليف؛ لتصبح بذلك دور رعاية للموهوبين كما فعل المأمون في بغداد، وآل عمار في الشام، والأغالبة في القيروان، ونصر الطوسي في مراغة، وغيرهم. وكذلك كانت دور العلم في الموصل وسابور والكرخ، وكلها دور علم وحكمة، ترعى الموهوبين وتوفر لهم فرص الإثراء المعرفي والإنتاج الوفير.

3- الكتاتيب

يُطلق اسم الكُتّاب على المكان الذي يتعلم فيه الصبيان، وقد ازدهر الكُتَّاب عبر التاريخ والحضارة الإسلامية بوصفه مدرسة يعلم فيها المعلمون الصبيان القراءة والقرآن ومبادئ العلوم الأخرى، فضلاً عن كونه دار رعاية للموهوبين يرعى فيه كبار المؤدبين وشعراء البادية الموهوبين، سواء كانوا أبناء وزراء أو خلفاء أو غيرهم.

4- المارستان (المستشفى)

لم يكن المارستان مكانًا للعلاج وتعليم طلاب الطب فحسب، بل كان موطنَ رعاية للموهوبين من الأطباء أمثال مهذب الدين محمد بن أبي الوحش بالمارستان المنصوري، وخلف بن عباس الزهراوي، وعيسى بن إسحاق، وأحمد بن حسداي، وغيرهم كثير ممن كانوا يقيمون بجوار المارستان ويعاونهم مساعدون وتخصص لهم معامل ومكتبة.

5- المدارس النظامية في العلوم الشرعية

بقيت مهمة نشر الأحكام وتطبيقها ضمن واجبات أئمة المساجد والخطباء الذين اعتادوا تضمين خطبهم ومواعظهم كثيرًا من الأحكام التي يرون حاجة لإيرادها، أو إجابة عن أسئلة المصلين في العبادات والمعاملات التي اتسع نطاقها لتشمل ملايين البشر من أقوام مختلفة وسكان قارات متباينة، وهو ما استوجب تكليف بعض العلماء بمهمة التدريس وتخريج فقهاء متخصصين بالعلوم الدينية واللغوية وبعض العلوم الطبيعية. وقد عاصر هذه الظاهرة تأسيس خزانات الكتب (أي: المكتبات) في عدد من الأقطار الإسلامية في المشرق والمغرب والأندلس.

واختصت بعض المساجد بحلقات التعليم، سواء أفي العراق كانت أم في غيره من الأقطار الإسلامية، لكن ما يهمنا هو ما يتعلق بالعراق الذي كان مركزًا للخلافة لخمسة قرون، ونخص في هذا الصدد جامع المنصور ببغداد، وجامع الرصافة، وجامع أبي حنيفة، ومسجد البصرة، ومسجد الكوفة التي سبقت جميع المساجد في الأقطار المفتوحة. وهكذا كان الجوُّ مهيأً للخطوة التالية، وهي البدء بإنشاء المدارس، إذ كان العراق مهيأً لهذه الخطوة لكثرة ما فيه من العلماء، ومنهم أئمة المذاهب، وفي مقدمتهم أبو حنيفة الذي ولد في العراق وتثقف فيها وعاصر أبا جعفر المنصور، ثم إنه مركز الخلافة، وكان تلميذه أبا يوسف قاضي القضاة لجميع أقطار الخلافة العباسية كما مر معنا.

ثم إن الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– قد ولد في العراق وتوفي فيها، وقاسى في عهد المأمون المحنة التي نكب بهاالعلماء حتى أيام المتوكل الذي وضع حدًّا لها، وينبغي أن نتذكر أن الإمام الشافعي –رحمه الله– قد زار بغداد مرتين، ثم إن العراق قد شهد ظهور المذاهب التي لم يكتب لها البقاء كالمذهب المنسوب إلى الإمام الطبري المؤرخ (المتوفى سنة 310هـ)، وهو إمام المؤرخين وكبير المفسرين للقرآن الكريم؛ لذلك لم يكن غريبًا أن يشهد العراق ولادة المدرسة بوصفها جهازًا تعليميًّا إسلاميًّا لم يسبق إليه، وقد تجلى ذلك في المدرسة النظامية التي أسسها في بغداد نظام الملك وزير السلاجقة –رحمه الله– وتخصصت في تدريس الفقه الشافعي، وسُميت (أم المدارس).

وفي الوقت نفسه أسست مدرسة في جامع أبي حنيفة في بغداد متخصصة بتدريس الفقه الحنفي، وسميت (مدرسة أبي حنيفة) أو (المدرسة الشرفية) باسم بانيها شرف الملك أبي سعد محمد بن منصور العميد الخوارزمي، وهو من رجال السلطان السلجوقي (ألب أرسلان). ثم انتشرت مدارس المساجد في القرن الخامس، وهي تمثل المذاهب الفقهية الثلاثة، وقد بلغ عددها في بغداد تسع عشرة مدرسة، وهذه المدارس لم تؤسس في عالم من الفراغ بل كان الحكام ومنهم الخلفاء يرنون إلى وجود

الظروف المواتية للنشاط العلمي، ومن ذلك ما فعله الخليفة العباسي المعتصم الذي ولي الخلافة سنة 279هـ حتى وفاته عام 289هـ قد بني قطرًا وزاد في مساحته؛ كي يبني فيها مساكن لأصحاب العلوم الذين قرر لهم رواتب. (ينظر: مقال المؤرخ الإيراني سعيد نفيس بعنوان (المدرسة النظامية) في مجلة المجتمع الفارسية لسنة 1312هـ/ 1934م). ولعل هذه هي البذرة الأولى للمدارس التي ظهرت بأبهى صورها في القرن الرابع، ومنها المدرستان اللتان شيدهما الإمام الإسماعيلي المتوفى سنة 396هـ للشافعية، وكانت إحداهما ببغداد مخصصة للإمام الإسفرائيني الذي توفي سنة 418هـ. وقد حفل القرن الرابع بتأسيس العديد من المدارس تأسيسًا مبدئيًّا في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

وهكذا أسهمت المدارس النظامية في تخريج موهوبين في العلوم الشرعية تركوا بصمات مضيئة في تاريخ الأمة الإسلامية.

الدراسات السابقة التي تناولت رعاية الموهوبين في العلم الشرعي:

يتناول هذا العنوان مجموعة من الدراسات المعاصرة التي تناولت بطريقة وأخرى دراسة الموهبة في العلم الشرعي، ومن خلال البحث المستمر نجد ندرة في المكتبة العربية لمثل هذا النوع الدراسات.

الدراسة الأولى: دراسة عبد الله تركستاني (1427-1428هـ) بعنوان (منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- في تربية الموهوبين)

هدفت هذه الدراسة إلى:

1- معرفة المصطلحات الخاصة بالموهوبين، وإبراز الخصائص والسمات العامة لهم.
2- إبراز منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- **في** تربية الموهوبين.
3- وضع تصور مقترح لتفعيل منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- في تربية الموهوب في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي المعتمد على وصف الظواهر والمواقف وجمع البيانات عنها، وتحليلها وتفسيرها واستنباط النتائج منها. وجاءت أهم النتائج على النحو الآتي:

1- مجتمع الصحابة يزخر بكثير من النماذج المشرقة للموهوبين، تحتاج إلى استقراء وتتبع لما في بطون كتب السنة والسير والتراجم والتاريخ.
2- للأسرة في عصر النبي -صلى الله عليه وسلم- **أثر** بارز في نمو موهبة الفرد واستمرارها.

3- فاعلية الأساليب النبوية في تربية الموهوبين كشفًا ورعاية.

4- يُسْر الأساليب النبوية وسهولتها في تربية الموهوبين، وهو ما ييسر تطبيقها في مؤسسات التربية عمومًا.

وتمثلت أهم التوصيات في ضرورة تفعيل منهج النبي –صلى الله عليه وسلم–**في** تربية الموهوبين في مدارس التعليم العام، ومراجعة محتوى البرامج التعليمية والتحقق من كفاياتها لدى الطلاب وإنشاء أكاديميات متخصصة للموهوبين، وأخيرًا تدريب المعلمين ومن في حكمهم على طرق رعاية الموهوبين وأساليبها.

الدراسة الثانية: دراسة على عجين (1427هـ) بعنوان (رعاية الموهوبين في السنة النبوية: ابن عباس –رضي الله عنهما–نموذجًا):وقد هدفت الدراسة إلى:بيان أن الوحي (القرآن والسنة) مصدر أساس في العلوم التربوية؛ لأنه من عند الله، والله هو خالق هذا الإنسان وأعلم بما يصلحه، وإظهار الانسجام بين كثير مما يُطرح في علم التربية المعاصر وبين السنة النبوية من غير تكلف أو تنازل عن ثوابت الدين، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي لتتبع الأحاديث والمواقف النبوية مع ابن عباس من كتب الحديث الشريف، ثم حللها ودرسها وصنفها، واتبع الباحث المنهج النقدي للموازنة بين مناهج التربية المعاصرة ومنهج النبي –صلى الله عليه وسلم–في رعاية الموهوبين وبيان مدى التوافق والاختلاف بينهما، وتوصل إلى عدة نتائج، من أهمها: أن النبي –صلى الله عليه وسلم– استطاع الكشف عن موهبة ابن عباس –رضي الله عنهما–من طريق الملاحظة وقياس القدرات والترشيح، فرعاها رعاية خاصة بعدة وسائل تربوية بإتاحة الفرصة لابن عباس لإظهار موهبته وتنمية مواهبه وتكليفه بحل المشكلات والإثراء ونحوها ملبيًا بذلك حاجات الموهوب العقلية والاجتماعية والوجدانية. وأن ثمة عدة عوامل أسهمت في تكوين شخصية ابن عباس الموهوبة، ابتداءً من المنحة الإلهية ودعاء النبي –صلى الله عليه وسلم–له ثم رعايته، والبيئة العلمية التي عاشها والسمات الشخصية التي تمتع بها.

الدراسة الثالثة: دراسة باحارث (2013) بعنوان مفاهيم في الموهبة والإبداع وعلاقتهما بالبعد الحضاري

تناول البحث بالدراسة قضيّتي الموهبة والإبداع وعلاقتهما بالبعد الحضاري من الوجهة التربوية الإسلامية، من جهة التأصيل الإسلامي للمفاهيم المتعلقة بهما، ومجالاتهما الإنسانية الشاملة، التي استوعبت قطاعات الحياة وأنشطتها المختلفة، مع حديث واسع عن شخصية المبدع، وطبيعته، ومشكلاته، ووسائل النهوض بموهبته، إضافة إلى استعراض أهم العوائق: الاجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية، التي تحول دون بلوغ الموهوبين في الوطن الإسلامي قمة عطائهم الإبداعي، الضروري لبناء صرح الحضارة الإسلامية.وقد استخدم البحث المنهج الاستنباطي، الذي اعتمده العلماء المسلمون في استخراج الأحكام من النصوص

الشرعية، كما استخدم المنهج التاريخي في معالجة بعض المنقولات عن شخصيات تاريخية، مع ترجمة وجيزة لستة من المبدعين المسلمين، ممن أصبحت سيرهم في ذمة التاريخ، إضافة إلى استخدام البحث المنهج الوصفي لتشخيص واقع المشكلات والعوائق التي تحول دون بلوغ الموهوبين منتهى عطائهم الفكري.

وختم البحث بعدد من النتائج كان من أهمها:أن فكرة الإبداع التي تقوم على التميز والتفوق والإتقان: أصيلة في نظام الإسلام التربوي لبناء الحضارة، ومدعومة بالنصوص القرآنية، والتطبيقات النبوية.

الدراسة الرابعة: دراسة قمر الدين (2011) الموهبة والتميز الأكاديمي من منظور إسلاميّ

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الموهبة والتميز الأكاديمي من منظور اسلامي، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي في تحليل النصوص واستنباط الرؤى منها، من خلال فهمه الذي استخلصه من المادة، معتمدا على مصادر التراث الإسلامي وبعض المراجع الحديثة. وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ مفهوم الموهبة والتميز كوَّن حضورًا في فكر زالعلماء المسلمين. وقد عزو الموهبة والتميز إلى الهبة الإلهية والاستعداد الطبيعي لدى البشر، وارتباط الموهبة ببعض المصطلحات كالذكاء، والعبقرية، وسرعة الفهم، والفطنة، والكياسة وغير ذلك. وأن للبيئة تأثيرًا في الموهبة، وابتكر العلماء المسلمون ما يزيد من مقدرات التفكير وإنمائه، كما قدموا في ذلك شروطًا يجب أن يتحلى بها طالب العلم فضلا عن تقديمهم لعدد من النصائح للطالب ليحوز التميز الأكاديمي. كما أوصت الدراسة بأهمية الاهتمام بالموهبة والتميز والعناية بها، فضلا عن الرجوع إلى التراث الإسلامي لاستخلاص مفاهيم معاصرة وتأصيلها.

نجد أن الدراسات السابقة التي ركزت على اهتمام المسلمين بالموهوبين وقد تناولتها من خلال المنهج التاريخي وقد حاولت استقصاء الاهتمام بالموهوبين والمبدعين من خلال الاسلوب القصصي والتاريخي منذ عهد النبوة مثل **دراسة على عجين (1427هـ) ، دراسة عبد الله تركستاني (1427-1428هـ) ودراسات تناولت دراسة مفاهيم الموهبة والابداع عبر المنظر الاسلامي مثل دراسة باحارث (2013)** و **دراسة قمر الدين (2011)** وبحسب حدود علم الباحثين لم تتناول أي دراسة محاولة دمج التوجهات النظرية الحديثة وتطبيقاتها في مجال العلم الشرعي ومن الناحية النظرية والتطبيقية وتأتي هذه الدراسة لسد هذه الفجوة البحثية .

الجزء التطبيقي:

أولاً: آلية اكتشاف الموهوبين في العلم الشرعي المختارة في هذه الدراسة:

لكون اكتشاف الموهوبين في العلم الشرعي أمراً جاء أصله في الكتاب والسنة ، فإنه من الأهمية الإفادة من نتاج العقل البشري في مجال الموهبة وتوظيفه في مجال العلم الشرعي ، وهو ماقامت به هذه الدراسة ، فقد اختارت ما عرضه ستيرنبيرج (Robert J. Sternberg) عن نظرية الذكاء الثلاثي التي تعرف باسم نظرية (الذكاء الناجح) (1985، 1988، 1996، 1999، 2005) ، حيث يعرف الذكاء الناجح بأنها مجموعة من القدرات اللازمة لتحقيق النجاح في الحياة، والفرد يحددها ضمن سياقه الاجتماعي أو الثقافي، إضافة إلى ذلك فإن هذا الذكاء يتضمن الموازنة بين القدرات الثلاث (التحليلية والإبداعية والعملية)، وهذا ماجعل الدراسة تختار لاكتشاف الموهوبين هذه النظرية كونها تلامس القدرات المهمة لطالب العلم الشرعي، فمحتوى العلوم الشرعية يحتاج للقرات التحليلية والقدرات الإبداعية والقدرات العملية ليتوازن طالب العلم الشرعي في بنائه الذهني ، ومن ثم يفيد من المعارف والعلوم التي يحصلها في واقع مجتمعه الذي يعيشه، خاصة وأن مجال العلوم الشرعية في واقع اليوم لازال مقتصرا في أغلب برامجه على الحفظ ، والحفظ وإن كان مهارة مهمة إلا أنها بحاجة لأخواتها الأخرى كمهارة الفهم والتحليل والتركيب والنقد والمقارنة وغيرها ، وهو ما تسهم هذه النظرية المختارة في تحقيقه، حيث تتضمن القدرات الثلاث الرئيسة العديد من المهارات تحتها والتي بمجموعها يمكن تشكيل الذهنية العلمية المتعدية النفع، وهو مايطمح له في موهوب العلوم الشرعية.

ومن هنا كان تعريف الموهوب في العلم الشرعي المختار لهذه الدراسة:

هو ذلك **(الطالب الذي يتمتع بالقدرة على إيجاد التوازن الجيد بين القدرات العقلية الثلاث: وأولها القدرة العقلية التحليلية التي تتضمن حفظه للنصوص الشرعية وفهم مراداتها، وثانيها القدرة العقلية الإبداعية التي تتضمن استنباطاته الشرعية الجديدة وإضافاته العلمية للمجال الشرعي من خلال فهم النصوص، والقدرة العقلية العملية التي تتضمن اسقاطه للنصوص على الواقع المعاش وإدراك مآلاتها مع حكمته في التعاطي مع مجتمعه وعالمه).**

وقد تم تبني برنامجًا للكشف عن الموهوبين على غرار بطارية (آورورا) التي تعد وسيلة متعددة النماذج للكشف عن الموهبة (Chart et al., 2008) مبنية على نظرية ستيرنبرغ للذكاء الناجح (Sternberg, 1999, 2005). وليس الهدف منها

توفير وجهة نظر واسعة عن قدرات الطلبة وحسب، بل تسليط الضوء على مجالات القدرات التي لا تُعزز أحيانا في المدرسة أو الجامعة، ولكنها ضرورية لنجاح الأفراد على المدى البعيد.

والنموذج المختار للكشف عن الموهبة الشرعية يتبنى القدرات الأساسية الثلاث المكونة للذكاء الناجح، إضافة إلى مهارات تفكير الحكمة ومفهوم الفاعلية الذاتية.

ثانياً: النظريات العلمية المختارة لآلية اكتشاف الموهوبين في العلم الشرعي في هذه الدراسة:

- **نظرية ستيرنبرغ للذكاء الناجح**

وقد قام ستيرنبيرج هو وزملاؤه بتصميم وتقنين اختبار (STAT) وسمي المشروع بمشروع قوس قزح والذي استهدف الطلاب الجامعيين ، ولتناسب الفئة المختارة مع فئة الدراسة تم تبني هذه النظرية إضافة إلى أن هذه النظرية تؤسس للقدرات الأساسية لطالب العلم الشرعي الذي يحتاج لمهارات التحليل والتقييم والمقارنة بعد حفظ النصوص وفهمها، ثم التمكن من إيجاد حلول لمشكلات عصره والتي تواجه أهل زمانه وهو مايسمى بفقه النوازل.

- **نظرية الحكمة**

لكون نظرية الذكاء الناجح تطورت لاحقا وأضافت بعدا مهما وهو تفكير الحكمة، ناسب الإفادة منها هنا في هذه الدراسة سيما وأن الحكمة مطلب مهم لطالب العلم الشرعي فقد قال تعالى (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) البقرة 269، وكان من أسرار تميز ابن عباس رضي الله عنه وموهبته الفذة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "اللهم علمه الحكمة" (البخاري 3756).

ثالثا : مقياس الذكاء الناجح المطبق

أ- الاختبار في صورته الأصلية:

طُوِّر اختبار الذكاء الناجح successful Inteligence بناء على اختبار ستيرنبرغ الثلاثي للقدرات المعدل (Sterngberg Triarchic Test- Modified-level H)، الذي يتكون من تسعة اختبارات فرعية من نوع الاختيار من متعدد تقيس القدرات التحليلية والإبداعية والعملية، بحيث تُقاس كل قدرة من هذه القدرات في اختبارات (لفظية وكمية وشكلية).

- **صدق وثبات الاختبار في صورته الأصلية:**

تُحُقِّق من صدق الاختبار من خلال الصدق التلازمي، فقد حُسبتْ معاملات الاختبار مع عدة اختبارات، مثل اختبار جلاسر للتفكير الناقد، وكانت معاملات الارتباط (0،5) مع الجزء التحليلي و(0،53) مع الجزء الإبداعي، و(0،32) مع الجزء العملي وجميع هذه المعاملات دالة عند مستوى (P<0.01)، وكذلك حُسبت معاملات الاختبار مع اختبار المفاهيم الإتقاني، وكانت معاملات الارتباط (0,49) مع الجزء التحليلي، و(43،0) مع الجزء الإبداعي، و(21،0) مع الجزء العملي، وجميع هذه المعاملات دالة عند مستوى (P<0.01).

أما ثبات الاختبار في فقراته الأصلية فقد أشار ستيرنبرغ وآخرون أنَّ الاختبار يتمتع بثبات الاتساق الداخلي في فقرات الاختيار من متعدد، وكانت معاملات الثبات (0,63) لفقرات الجزء التحليلي و(0,62) لفقرات الجزء الإبداعي و(0,48) لفقرات الجزء العملي، وهي مؤشرات تُعدُّ جيدة في مثل هذا النوع من الاختبارات.

ب- بطارية اختبار الذكاء الناجح لطلاب المرحلة الثانوية والجامعية النسخة المصرية من إعداد الدكتور أيمن جمال غانم:

تتكون البطارية من ثلاثة اختبارات رئيسة تقيس ثلاث قدرات رئيسة (القدرة التحليلية، والقدرة الإبداعية، والقدرة العملية) يفترض أنها المكونة للذكاء الناجح، ويتفرع من كل قدرة رئيسة ثلاث قدرات فرعية (لفظية، وعددية، وشكلية)، ليصبح عدد الاختبارات المكونة للبطارية (9) اختبارات هي: (اختبار تحليليّ – لفظيّ واختبار تحليلّي- عدديّ واختبار تحليليّ- شكليّ واختبار عمليّ – لفظيّ واختبار عمليّ- عدديّ واختبار عمليّ- شكلي واختبار إبداعيّ – لفظي واختبار إبداعيّ- عددي واختبار إبداعيّ- شكليّ) وقد راعى مُعِدُّ البطارية في إعداد بنود كل اختبار أن يشتمل على مكونات كل قدرة رئيسة (التحليلية والعملية والإبداعية). وقد تكونت بطارية الاختبارات بصورتها النهائية من (85) مفردة موزعة على (9) اختبارات فرعية تقيس الذكاء الناجح. (غانم، 2015).

- **صدق بطارية اختبارات الذكاء الناجح النسخة المصرية:**

تحقَّق معد البطارية من صدق بطارية اختبارات الذكاء الناجح، من خلال صدق التحليل العاملي باستخدام تدوير المحاور بطريقة الفاريمكس، فكانت جميع التشبعات دالة عند الحدِّ المقبول للتشبع (0,30) على محك جيلفورد.

- **ثبات بطارية اختبارات الذكاء الناجح النسخة المصرية:**

حُسبتْ قيمة معامل الفا كرونباخ الذي بلغ (0,78) للبطارية ككل، وقيمة معاملات الفاكرونباخ للقدرات التحليلية والإبداعية والعملية على التوالي (0,766) و(0,713) و(0,671) وجميعها معاملات ثبات دالة إحصائيًّا عند مستوى 0,01.

ج_ إجراءات تطوير بطارية اختبارات الذكاء الناجح في الدراسة الحالية:

رُوجع الأدب التربوي المتعلق بالذكاء بكل عام، وخاصة في مجال بناء مقاييس الذكاء والاطلاع على المفاهيم الخاصة بالذكاء ومفهوم الذكاء الناجح، الذي يتكون من ثلاثة قدرات هي القدرة التحليلية والقدرة العملية والقدرة الإبداعية، وتتفرع من كل قدرة رئيسة قدرة فرعية (لفظية وعددية وشكلية)، كما اطُّلع على المتوافر من مؤلفات ودراسات مؤسس النظرية ستير نبيرج.

كما اطُّلع على عدد من المقاييس والاختبارات النفسية، وبخاصة مقاييس الذكاء. ومقاييس الذكاء الناجح مثل مقياس القدرات الثلاث لستيرنبرغ وبطارية الذكاء الناجح (العنزي،2016)، ومقياس الذكاء الناجح للبيئة الأردنية (أبو جادوا،2006)، وكذلك بطارية الذكاء الناجح (غانم،2015) وفي ضوء مراجعات هذا الأدب النظري، ووفقًا المعلومات والبيانات التي حُصِلَ عليها أُعيد تطوير اختبار الذكاء الناجح للمرحلة الثانوية والجامعة الذي طوره الدكتور أيمن جمال غانم،2015).

- **وصف مفصل لبطارية اختبارات الذكاء الناجح في الدراسة الحالية:**

تتكون بطارية اختبارات الذكاء الناجح في الدراسة الحالية من ثلاثة اختبارات تقيس ثلاث قدرات رئيسة (القدرة التحليلية، والقدرة الإبداعية، والقدرة العملية) يفترض أنها المكونة للذكاء الناجح، ويتفرع من كل قدرة رئيسة ثلاث قدرات فرعية (لفظية، وعددية، وشكلية) ليصبح عدد الاختبارات المكونة للبطارية (9) اختبارات نعرضها على النحو التالي:

1-اختبارات القدرة التحليلية: وتشتمل على:

1-1) اختبار تحليلي – لفظي: وهو عبارة عن فقرات يطلب في بعضٍ منها فهم سياق الجملة، واختيار الكلمة المناسبة للسياق، كما يتطلب بعضها الآخر من الفقرات استنتاج الكلمة المناسبة من خلال تحليل الفقرة لغويًّا، وقد رُوعي أن تعبر الفقرات عن المكونات الأساسية للقدرة التحليلية (ما وراء المكونات، ومكونات الأداء، ومكونات اكتساب المعرفة)، وجاءت اختبارات هذه القدرة في 7 فقرات بنظام الاختيار من متعدد.

2-1) اختبار تحليلي- عددي: وهو عبارة عن سلاسل أعداد، كل سلسلة مرتبة وَفْقًا لقاعدة معينة أو أكثر من قاعدة، وفي نهايتها رقم، وعلى الطالب أن يستنتج هذا الرقم الذي يكمل السلسلة، كما يحتوي أيضًا على بعض الألغاز الرياضية التي يتطلب حلُّها تحليل العبارة الرياضية قبل التوصل إلى الحل، وجاء هذا الاختبار في (7) فقرات بنظام الاختيار من متعدد.

3-1) اختبار تحليلي- شكل: عبارة عن مصفوفات، كل مصفوفة تتكون من ثلاثة أشكال، اثنين في الصف الأعلى، وواحدة في الصف الأدنى، وعلى الطالب أن يستنتج الشكل الرابع من بين عدة بدائل الذي يجب أن يوضع في المربع الخالي، فيستنتج الطالب قاعدة الصف الأعلى، ويطبقها على الصفا الأدنى مع تغيير الشكل، كما يحتوي هذا الاختبار على بعض الأشكال التي تحتاج إلى تركيب؛ ليصل إلى شكل مناسب، وجاء هذا الاختبار في (7) فقرات بنظام الاختيار من متعدد.

2- اختبارات القدرة العملية: وتشتمل على:

1-2) اختبار عملي- لفظي: وهو اختبار يتطلب التفكير في مواقف حياتية. يقدم للطالب مجموعة من المواقف الحياتية التي تحتوى على مشكلة يمكن أن تواجهه في حياته، وعلى الطالب أن يختار حلاً لهذه المشكلة من بين البدائل المعطاة، وجاء هذا الاختبار في (7) فقرات بنظام الاختيار من متعدد.

2-2) اختبار عمليّ- عدديّ: وهو اختبار الرياضيات في الحياة اليومية، فيعرض على الطلاب سيناريوهات تتطلب استخدام الرياضيات في الحياة اليومية (مثل شراء جوال أو إمكانية تصليحه)، وعلى الطالب أن يختار حلاً لهذه المشكلة من بين البدائل المعطاة، بناء على تلك السيناريوهات، وجاء هذا الاختبار في (7) فقرات بنظام الاختيار من متعدد.

3-2) اختبار عملي- شكلي: وهو عبارة عن تخطيط طريق أو مسلك، وفيه تقدم إلى الطالب خريطة لمنطقة ما (مثلاً حديقة، ومتنزَّة، ومدينة) ويجب على الطالب أن يجتاز المنطقة من خلال الخريطة للوصول إلى مكان ما في الخريطة من أقصر طريق، وجاء هذا الاختبار في (7) فقرات بنظام الاختيار من متعدد.

3- اختبارات القدرة الإبداعية: وتشتمل على:

1-3) اختبار إبداعي- لفظي: في كل فقرة من هذا الاختبار الفرعي تقدم للطلاب أسئلة بحيث يوجد في السؤال ثلاث كلمات تحتها خط، وهناك علاقة معينة بين الكلمة الأولي والثانية. وعلى الطالب اختيار الكلمة التي

تتفق مع الكلمة الثالثة بنفس العلاقة بين الكلمة الأولى والثانية، علمًا أنَّ كل سؤال يحتوي على عبارة افتراضية، وعليك افتراض صحة هذه العبارة. فكِّر جيدًا في العبارة التي قد تكون صحيحة في بعض الأحيان أو لا، ثم اختر الكلمة التي تتناسب مع الكلمة الثالثة التي تحتها خط بنفس الكيفية التي اتفقت فيها الكلمتان الأولى والثانية، وجاء هذا الاختبار في (7) فقرات بنظام الاختيار من متعدد.

2-3) اختبار إبداعي- عددي: في كل فقرة من هذا الاختبار الفرعي تقدم للطلاب مسألة من المسائل التالية تتوافق الأرقام بطريقة معينة. والبيانات الموجودة تحت ذلك المربع تتيح لك طريقة أخري لكي تكمل بها الأرقام، وجاء هذا الاختبار في (7) فقرات بنظام الاختيار من متعدد.

3-3) اختبار إبداعيّ- شكليّ: في كل فقرة في هذا الاختبار الفرعي تقدم للطلاب مجموعة من الأشكال ويطلب من الطالب إيجاد أكبر عدد ممكن من الأشكال تتضمن تحويلاً أو أكثر، كما يقدم للطالب شكل بسيط ويطلب من الطالب إيجاد أكبر عدد ممكن من الرسومات المعبرة، وجاء هذا الاختبار في إحدى (7) بنظام الاختيار من متعدد.

وتتكون بطارية الاختبارات في صورتها الأولية من (63) فقرة موزعة على (9) اختبارات فرعية تقيس الذكاء الناجح لدى طلاب المرحلة الجامعية.

- **تطبيق بطارية اختبارات الذكاء الناجح على عينة استطلاعية:**

طُبِّقتْ بطارية اختبارات الذكاء الناجح على عينة استطلاعية تكونت من (23) طالبًا من طلاب كلية الحرم النبوي الشريف للوقوف على مدى ملاءمة فقرات بطارية الاختبارات للعينة المستهدفة من ووضوح تعليمات الاختبار وطريق سير العملية الاختبارية، وكذلك لحساب الزمن المستغرق لاختبارات البطارية ككل، وكذلك اختبارات القدرات الثلاثة المكونة للبطارية كلاً على حِدَة.

وبناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية عُدِّلت بعض الفقرات غير المناسبة للعينة المستهدفة، وكذلك حذفت (3) فقرات جاءت غير واضحة لعينة الدراسة، فتكونت بطارية اختبارات الذكاء الناجح بنسختها النهائية، من (58) فقرة تمثل منها (19) فقرة اختبارات القدرة التحليلية، و(18) فقرة اختبارات القدرة العملية، و(21) فقرة اختبارات القدرة الإبداعية.

- **تطبيق بطارية اختبارات الذكاء الناجح على عينة الدراسة:**

طُبِّقتْ بطارية اختبارات الذكاء الناجح في نسختها النهائية (58) فقرة على العينة الفعلية التي بلغت (75) طالبًا من طلاب الجامعات في مدينة الرياض.

- **صدق البطارية**

- **صدق الاتساق الداخلي:**

قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية لبعد القدرة التي تنتمي إليها على عينة مكونة من (75) طالباً، وذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، والجداول التالية توضح قيم معاملات الارتباط.

جدول (1) معاملات ارتباط البنود بدرجة البعد الذي تنتمي إليه لاختبار القدرة التحليلية (ن =75)

لفظي		كمي		شكلي	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.365	1	**0.373	1	**0.582
2	**0.623	2	**0.606	2	**0.373
3	**0.737	3	**0.611	3	**0.713
4	**0.502	4	**0.561	4	**0.588
5	**0.502	5	**0.342	5	**0.457
6	**0.513	6	**0.547	6	0.117
		7	**0.671		

*دال عند 0.05 ** دال عن أقل من 0.01

جدول (2) معاملات ارتباط البنود بدرجة البعد الذي تنتمي اليه لاختبار القدرة العملية (ن =75)

لفظي		كمي		شكلي	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.489	1	**0.430	1	**0.414
2	**0.507	2	**0.487	2	**0.412
3	**0.471	3	**0.674	3	**0.614

لفظي		كمي		شكلي	
4	**0.396	4	**0.627	4	**0.322
5	**0.646	5	**0.387	5	**0.326
6	**0.338	6	**0.602		
7	**0.432				

*دال عند 0.05 ** دال عن أقل من 0.01

جدول (3) معاملات ارتباط البنود بدرجة البعد الذي تنتمي إليه لاختبار القدرة الإبداعية (ن =75)

لفظي		كمي		شكلي	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.429	1	**0.582	1	**0.340
2	**0.335	2	**0.752	2	**0.756
3	*0.276	3	**0.719	3	**0.688
4	**0.390	4	**0.777	4	**0.635
5	**0.474	5	**0.691	5	**0.640
6	**0.559	6	**0.604	6	**0.773
7	**0.386	7	**0.651	7	**0.688

*دال عند 0.05 ** دال عن اقل من 0.01

تشير نتائج الجداول (1، 2، 3) إلى ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين البنود والأبعاد الفرعية للقدرات، باستثناء الفقرة (6) من اختبار القدرة التحليلية الشكلي التي تُستبعد من التحليلات الإحصائية.

كما حُسب معامل الارتباط بين الأبعاد الفرعية للقدرات المكونة للمقياس والدرجة الكلية لكل قدرة، إضافة إلى حساب العلاقة بين القدرات الفرعية، والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الناجح، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول (4) معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية بدرجات الاختبارات المكونة لمقياس الذكاء الناجح (ن =75)

معاملات الارتباط			
الاختبارات الفرعية لبطارية الذكاء الناجح	القدرة التحليلية	القدرة العملية	القدرة الإبداعية
لفظي	0.636**	0.726**	0.634**
كمي	0.836**	0.799**	0.789**
شكلي	0.731**	0.421**	0.744**

*دال عند 0.05 ** دال عن أقل من 0.01

جدول (5) معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الناجح (ن =75)

الاختبارات الفرعية لبطارية الذكاء الناجح	معامل الارتباط
القدرة التحليلية	0.712**
القدرة العملية	0.744**
القدرة الإبداعية	0.831**

*دال عند 0.05 ** دال عن أقل من 0.01

تشير نتائج الجدولين (4،5) إلى ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين اختبارات القدرات الفرعية والدرجة الكلية لكل قدرة، إضافة إلى معاملات الارتباط بين القدرات والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الناجح، مما يؤكد صدق مؤشرات بطارية الذكاء الناجح المستخدم.

ثبات المقياس:

حُسِب ثبات بطارية الذكاء الناجح باستخدام معاملي كيودر– ريتشاردسون والتجزئة النصفية بعد تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول (6) معاملات ثبات كيودر ريتشاردسون والتجزئة النصفية لثبات مقياس الذكاء الناجح (ن = 75)

المقياس	عدد البنود	كيودر– ريتشاردسون	التجزئة النصفية
القدرة التحليلية	18	0.702	0.621

القدرة العملية	19	0.523	0.567
القدرة الإبداعية	21	0.778	0.686
الذكاء الناجح	58	0.821	0.660

تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع قيم معاملات ثبات كيودر – ريتشاردسون، والتجزئة النصفية بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون لمقياس الذكاء الناجح ومكوناته الفرعية، وهي قيم مقبولة تعطي مؤشرات مقبولة لثبات بطارية الذكاء الناجح.

التوصيات

وعلى الرغم من بعض الصعوبات التي واجهة الباحثين من تطبيق المقاييس على عينات كيبرة تساعد على إجراء التحليلات الاحصائية المتعمقة فإن نتائج هذه الدراسة جديرة بالاهتمام من وجة نظر الباحثين وبالتالي خرجت هذه الدراسة بالعديد من التوصيات منها :

- تطوير بطارية الذكاء الناجح بما يتوافق مع العلم الشرعية وتضمين مجموعة من الفقرات التي تسهم في قياس الذكاء الناجح من خلال دمجها في التراث الاسلامي الذي يزخر بالعديد من المواقف التي يمكن من خلالها قياس القدرات اللتحليلية والابداعية والعملية.
- تبني الجهات المهتمة في العلم الشرعي لإعادة تطبيق بطارية الذكاء الناجح بعد تطويرها على عينات كبيرة تساعد على إجراء التحليلات الإحصائية المتقدمة للاستقصاء الخصائص السيكومترية لها .
- حث العاملين في مجال العلم الشرعي لتبني المنهج العلمي التكاملي والاستفادة من التطورات العلمية الحديثة خاصة في مجال الموهبة والابداع وطرق الكشف عنها ومجال القياس النفسي و كذلك التوجهات الحديثة ليقاس الذكاء .

المراجع

أولًا: المراجع العربية

- ابن منظور محمد بن مكرم "لسان العرب" دار صارد بيروت 1414 هـ
- أبوجادو، محمود علي (2006م)، **نظرية الذكاء الناجح**، ط1، الأردن: دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- جروان، فتحي(2008م)، **الموهبة والتفوق والإبداع**، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر.
- الجاسم ، فاطمه أحمد .(2015) ، **الذكاء الناجح والقدرات التحليلية والابداعية** ، ط2، عمان : دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- السيد، نبيل عبد الهادي أحمد، أبو الوفا، محمد إبراهيم إسماعيل.(2015م).التنبؤ بالتفكير الأخلاقي من الاتزان الانفعالي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلاب كلية جامعة الأزهر بالقاهرة ، **مجلة العلوم التربوية**: 23، (3) .
- شقير، زينب محمود(2001م)، **رعاية الموهوبين والمبدعين**، ط2، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
- شنك ، سميرة أحمد .(2014) ، **الذكاء** ، ط1. عمان : دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع .
- العاجز، فؤاد علي، ومرتجي، زكي رمزي.(2012م). واقع الطلبة الموهوبين بمحافظة غزة وسبل تحسينه، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، 20(1) .
- العتيبي ، خالد حمدان(1416هـ) **خطة لاكتشاف الموهوبين في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير منشورة بجامعة أم القرى.
- العنزي، عبد الله قريطان (2016م). **بناء بطارية اختبارات لقياس القدرات العقلية تستند إلى نظرية الذكاء الناجح واستقصاء خصائصها السيكومترية وفق (نموذج راش)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التربوية ، الجامعة الأردنية، عمان.
- عويمر مولولد فؤاد سزكين مؤرخ التراث العلمي العربي **جمعية العلماء المسلمين بالجزائر**. 2015م
- غانم، أيمن محمد (2015م). **دليل بطارية اختبارات الذكاء الناجح لطلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- تركساني ، عبدالله يعقوب.(2007). **منهج النبي صلى الله عليه وسلم وتربية الموهوبين** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .
- البناء، أحمد عبدالله .(2013).المنهج النبوي في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم : دراسة تحليلة . **مجلة كلية التربية** ، اسيوط ، 29 (3)، 349-404.
- عجين ، علي إبراهيم .(2008). رعاية الموهبة في السنة النبوية : ابن عباس نموذجا . **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية** ، 4 (4) ، 157-175.
- قمر الدين ، عبد العظيم عثمان. (2011) الموهبة والتميز الأكاديمي من منظور اسلامي . **المركز القومي للمناهج والبحث العلمي** ، 12(24)، 1-33
- باحارث ، عدنان حسن صالح .(2013). مفاهيم في الموهبة والابداع وعلاقتهما بالبعد الحضاري . **مجلة التربية جامعة الأزهر** ، 1(155) ، 178-256 .
- الربيع ، كوثر اسماعيل؛ بني الدومي، محمد محمود.(2016). تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية [ملحق]. درسات علوم الشريعة والقانون ،43 (3) ،1201-1214 .
- رمزي ،عبدالقادر هاشم .(2005).مفهوم الإبداع في التنسيقة الإسلامية .**المعهد العالمي للفكر الاسلامي** ، 11(41)،11-46.
- السكاكر ، عبدالعزيز علي.(2011).**أثر برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجيات الحل الإبداعي للمشكلات المستقبلية في تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي والمهارات القيادية لدى الطلبة الموهوبين** . رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية ، عمان.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- (Sternberg, R. J. (1990). Understanding wisdom. In R. J. Sternberg (Ed.), Wisdom: Its nature, origins, and development (pp. 3–9). New York: Cambridge University Press.
- Ardelt, M. (2009). Where can wisdom be found? Human Development, (0018716X), 47(5), 304- 307.
- Ardelt, M. (2009). Where can wisdom be found? Human Development, (0018716X), 47(5), 304- 307.
- Azdin, A. E. (2000) Encyclopedia of psychology, Oxford: Oxford University Press.
- Baltes, P. B., & Staudinger, U. M. (2000). Wisdom: A metaheuristic (pragmatic) to orchestrate mind and virtue towards excellence. American Psychologist, 55, 122–136..
- Brown,S., Greene,J.,(2009). The wisdom devolpment scale: further validitt investigation.Int'L. J. Aging and human development, Vol. 68(4) 289-320.
- Cropley, A (1994)," Creative intelligence: A Concept of " True" Giftedness", **European journal for Ability**, Vol.5, No.1.
- Gardner ,H.(1983)frames of mind:the theory of multiple intelligences.New York: Basic Books
- Gardner.H. (1993)Multiple intelligences.New York: Basic Books.
- Getzels w. (1977) General discussion immediately after the Terman memorial symposium. lnJ. c.
- Holliday, S. G., & Chandler, M. J. (1986). Wisdom: Explorations in adult competence. New York: Karger.

- Kitchener, K. S.,& Brenner, H. G. (1990). Wisdom and reflective judgment: Knowing in the face of uncertainty. In R. J. Sternberg (Ed.), Wisdom: Its nature, origins, and development (pp. 212–229). New York: Cambridge University Press.
- Labouvie-Vief, G. (1990). Wisdom as integrated thought: Historical and developmental perspectives. In R. J. Sternberg (Ed.), Wisdom: Its nature, origins, and development (pp. 52–83). New York: Cambridge University Press.
- Mickler, C., Staudinger, U., (2008). Personal Wisdom: Validation and Age-Related Differences of a Performance Measure. American Psychological Association, USA.
- Newland, T.E. (1976).The gifted in socio educational perspective. Englewood Cliffs.NJ: prentice Hall
- Popova, L. And Zakharova, N. (2011) Education and support programs for gifted children and youth (translation of a report). Psychological Science & Education, N.4, p.19-31.
- Pryant, C. (2010) High School Principals' Attitudes Toward and Perceptions of Gifted Students and Gifted Programs. A Dissertation Submitted to Department of Educational Leadership of the College of Education: the Graduate School University of Arkansas: USA.
- Stankowski, W.M. (1978) Definitin. In R.E. Clasen & B. Rodinson (Eds). Simple gifts. Madison, WI: University of Wisconsin-Extension.
- Stanley.W.C. George & C.H. Solano (Eds.) The gifted and the creative: A fifty-year perspective Baltimore, MD: Johns Hopkins University press.
- Staudinger , A & Baltes , P(1996) Interactive mind: A facilitative setting for wisdom-related performance , journal of personality and social psychology , 71, 4, 746, 762.

- Sternberg, R. J. (1999). The theory of successful intelligence. Review of General Psychology, 3, 292–316.Sternberg, R. J. (2000.(
- Takahashi, M. (2000) toward a culturally inclusive understanding of wisdom: historical roots in the east and west, int'l. J. Aging and Human development, 51 (3) 217 – 230.
- Ternberg, R. J. (2003a). Rediscovering wisdom. Psychology Teacher Network, 13(1), 1–2 .
- Webster, J. D. (2007). Measuring the character strength of wisdom. International Journal of Aging & Human Development, 65(2), 163–183.
- Wynn, J (2009) attributes of effective elementary principals who lead successful gifted programs: A Case study. A dissertation submitted to the faculty in the educational leadership leadership program; Tift College of Education: Mercer University, macon,GA ; USA
- Yang, S. (2008).A process view of wisdom. Journal of Adult Development, 15(2), 62–75